توظيف المنهج التاريخي عند شوقي أبو خليل

أ.د . المرزوقي علي الهادي ـ مدرسة العلوم الإنسانية ـ الأكاديمية الليبية
محمد صالح الوكال ـ طالب بمرحلة الدكتوراه ـ الأكاديمية الليبية .

المُلخّـــــــص :

شـــوقي أبوخليل علم فـريد في عصره ، سخّـره الله للدّفاع عن حرمات الدّين بقلمه السـيال ، وفكره المستنير ، وقد وفقه الله في كتبه للرد عن الشبهات التي تثار عن الإسلام ، واستعان بمناهج مختلفة ومتنوعة وأهـم المناهـج التي استعان بها ووظفها المنهج النقلي والمنهج العقلي المنطقي والمنهج التجريبي ، وهذان المنهجان لهما قيمتهما العلمية .

المقدمـــــــــة:

الانتاج العلمي لشوقي أبوخليل يتســم بالرصانة والنقد لآراء المستشرقين والمستغربين ، وقد صحح عدة مفاهيم خاطئة حول التاريخ الإسلامي وضبط كثير من المصطلحات، ورد بطريقة المحاكمات النقدية التي انتهجها المستشرقون

ومن المصطلحات التي راجت في كثير من دوائرنا العلمية مصطلح الكشوف الجغرافية (1)، والصحيح أنها رحلات وحملات ذات طابع صليبي صريح ، فقد أمعن البابا في السخاء ومنح أصحاب الكشوف صك الغفران وحط عنهم الأوزار والخطايا جراء ما يلقون في تلك المغامرات ، فكريستوفر كولومبس ويعنى اسمه باللاتينية : حامل المسيح هدفه من كشوفه الجغرافيـــة :" ..أن يهدي الشعوب إلى الدين المســيحي .."، وهذا ما صــرّح به في رساله أرسلها إلى فريناددو وأيزابيلا ، وأضاف أن هدفــه النهائي هو استعادة الأراضي المقدســة ، وقد أثبت شــوقي أبو خليل الذي اعتمد في آرائه على أحد المراجع التاريخية الأكاديمية

المتخصصة ،(2) أثبت فيه أنها حــرب إبادة ذات طابع صليبي .

ومن أهم ما قام به أنه دافع عن الشخصيات الإسلامية ، ويرى أنه لا بد من تحصين النشء بالقدوة الحسنة ، وإبعاد الإساءة المتعمدة عن أعلام الأمة ، وخاصة أن كثير

من القادة تركوا بصمات وانجازات أمثال : هــارون الرشيد ، وصلاح الدين ، والظاهر بيبرس ، وسيف الدين قطز . وغيرهم

مشكلة البحث :

الغــزو الفكري يــروّج لكثير من المصطلحات والأفكار والمفاهيم التي تســربت عن قصد وعن غير قصد في كثير من مؤلفات علمائنا وبحاثنا ، بل ومناهجنا ، وهي معركة من أشد المعارك ضرواه مع عدو هيمن وبشكل واضح على مؤسسات دولية وعالمية ، بل ويريد فرض هيمنته على مؤسساتنا المحلية ، وهذا صراع حضاري يريد القضاء على أنفس ما عندنا ، ومن أهم المصطلحات التي يــروج لها المستعمر أن المسلمين سعاة بريد نقلوا الحضارة الهندية والإغريقية وليس لهم رصد معرفي ، وأن الإسلام انتشر بحد السيف ، وشبهات تتعلق بالخلافة الراشدة وفتح بيت المقدس .

أهمية البحث :

يعتبر شــوقي أبو خليل من رواد المنهج التحليلي النقدي ، خاصة في ردوده على المستشرقين من خلال كتابه أضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين ، ومؤلفاته النقدية التي أطلق عليها اسم سلسلة في الميزان ، والقارئ الحصيف يلحظ الموضوعية والانصاف اتجاه الانتاج العلمي الاستشراقي ومن النماذج على ذلك ذكره لمحاسن كتاب حضارة العرب للوبون ، وتحفظ على جوانب أخرى متعلقة بالعقيدة الإسلامية والوحي ، فهو لم يدرك الوحي ولم يستوعب الأمور المتعلقة بالنبوة .

منهج البحث :

تمت الاستعانة بالمنهج التاريخي ، والمنهج الوصفي التحليلي .

أهداف البحث :

- السير على خطاه في النقد الاستشراقي .

- المشــروع التاريخي الذي قدمه للمكتبة و خبرة شوقي أبوخليل في مجال تدريس التاريخ ، وخاصة العصر الوسيط وتقديمها لطلبة الجامعات

الدراســــــــات الســـابقة :

1ـ جهود المـــؤرخ شـــــوقي أبو خليل في إثـــراء منهجية التدوين التاريخي الإسلامي ونقد الاستشراق : محمد عيساوي [3]

يدور البحث عن الاسهامات العلمية لشوقي أبو خليل في تدوين التاريخ الإسلامي وجهوده في النقد التاريخي لآراء المستشرقين ، وإثراءه العلمي عن الحضارة الإسلامية ، ويبرز البحث دور شوقي التأصيل المنهجي المقترح الذي سلكه في تقسيم العصور التاريخية ، وابتكاره الأطالس ، وخاصة أطلس القرآن الكريم ، وأبرز البحث دوره الواضح في تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة حول التاريخ الإسلامي وضبط المصطلحات ، وقد ابتكر طريقة في الرد وأبدع فيها وهي طريقة المحاكمات النقدية [4]

2ـ منهـــج شوقـــي أبو خليل في الدفاع عن القـرآن الكريم من خلال كتابه الإسلام في قفص الاتهام : طريقة المواجهة الايجابية للاستشراق تتجلى في طريقة المحاكمات الجديدة في كتابه الاسلام في قفص الاتهام حيث تم تأليف على مرحلتين أولاهما تم فيها جمع الشبهات والأخرى عكف من خلالها الرد بطريقة جديدة تقوم على شكل جلسات محاكمة وصل عددها إلى عشرين جلسة تتكون من مستشرق متهم النائب العام ، وقاض يقصد به هنا العقل ومتهم والمقصود به الإسلام ، يدافع عن نفسه وأما الفئات المستهدفة من تأليف هذا الكتاب فهو موجه أساسا إلى فئتين متباينتين ، والكتاب بمثل سلاحا فكريا وزدا روحيا وهم يخوضون معركة التقليد الفكرية في عصرنا كما انه أضواء كاشفة تبدد تخيلات واوهان الفئة الأخرى

3ـ علماء مكرمون : شوقي أبو خليل، بحوث ومقالات مهداة إليه " في سنة 2004م جرى له حفل تكريم كبير في دمشق حضره عدد من العلماء والمؤرخين وأهل الفضل ، ومن ضمن الحاضرين الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس، وفي الحفل ألقيت كلمات عدد من المشاركين، كلها تثني عليه في بيان قدره وفضله بما خدم به أمته ووطنه من خلال تاريخ هذه الأمة العظيمة ، وقد جمعت الكلمات في كتاب مرمـوق نشرته دار الفكر تحت عنوان " علماء مكرمون : شوقي أبو خليل، بحوث ومقالات مهداة إليه" ،

والكتاب صدر عن دار الفكر واحتوى على أكثر من عشرين بحثاً أُهديت إليه - ونُشرت في الكتاب.

4- **مواقف وطرائق المؤرخين والمفكرين العرب المعاصرين في تقويم انتاجهم العلمي الاستشراقي** - بيان لمواقف وعرض لنماذج تطبيقية - : محمد عيساوي [5] خصه وغيره من رواد إحياء التاريخ الاسلامي بمزيد من العناية بجهوده فهو كما يرى الباحث من رواد المنهج التحليلي النقدي ، وهو صاحب موضوعية وانصاف.

خطـــة البحث :

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة

المبحث الأول ـ شوقـــي أبو خليل مولده ونشأته ، وحياته :

1- مولـــــده : ولد الدكتـــور شـوقـــي أبو خليل في مدينة بيسان [6] بفلســـطين يوم الأحد29 ، ربيع الآخر 1360هـ الموافق لـ 25 مايو 1941 م ، ورحـــل مع أسرته إلى دمشق ، ولم يكن سهلًا على والـــد شوقي أبو خليل أن يـنزح من أرضه التي ولد وعاش فيها أن يرحل بســـهوله ؛ ولكن أرغم جنود الهاجانا [7] أهالي بيسان على الرحيل في عـربات ورموهـــم على الحدود السـورية بعد شهر من قيام كيان إسرائيل المزعوم ، وكان منهم شوقي أبو خليل وأسرته - رحمه الله تعالى - ومدينة دمشق كانت النشأة الثانية لأبي خليل ، فالتحـــق في مدارسها ، وبعد انتهائه من المرحلة الثانوية التحق بجامعة دمشق - كلية الآداب- قسم التاريخ ، وجاءت دراسته للتاريخ من حبه له ، على أنه وعاء الأمـــم حاضن سيرتها وأمجادها، وأن أي أمـــة لا تاريخ لها لا وجود لها بين الأمم ، فمن هذا الباب جاء حبه للتاريخ ، وإيمانًا منه بهذه الرسالة العظيمة فقد تابع دراساته العليا ، وتخرج من جامعة دمشق ، كلية الآداب- قسم التاريخ سنة 1965، وإجازة في التاريخ من جامعتها ، ودكتوراه من أكاديمية العلوم في أذربيجان.

عمل مدرساً لمادة التاريـــخ في ثانويات الحسكة ، ودمشق ، ومديراً ورئيساً لقسم الامتحانات في مديرية تربية مدينة دمشق ، وموجهاً اختصاصياً لمادة التاريـــخ ، ثم نقل إلى الإدارة المركزية عضواً للمناهج والبحوث في وزارة التربية ، وإضافة إلى أنه

أستاذ الحضارة العربية الإسلامية في كلية الدعوة الإسلامية من 1985 م ، وحتى 1988 ، وفي جامعة دمشق ، كلية الشريعة في التاريخ الإسلامي 1989 و 1990 م ، وعضو جمعية البحوث والدراسات. كما تولى رئاسة قسم شعبة التاريخ والحضارة في معهد الفتح الإسلامي، وأستاذًا للتاريخ فيه.

2- وظائفـــــــــــه ـ الإدارات والجهات التي عمل بها : التحق بعد تخرجـــه من الجامعة بوزارة التربية والتعليم الســـورية ، فعمل مدرسًا في ثانوياتها ، ثم رئيسًا لقسم الامتحانات في مديرية تربية دمشق ، ثم موجهًا تعليميًا في مادة علم التاريخ في ثانويات دمشق ، انتقل بعدها ليكون عضوًا في مديرية المناهج والكتب ، وكان أستاذًا لمادة الحضارة الإسلامية والاستشراق بكلية الدعوة الإسلامية الليبية ، وعمل محاضرًا في كلية الشريعة في جامعة دمشـــق ، كما عمل أمينًا عامًا لجامعة العلوم الإسلامية والعربية ، ومديرًا للنشر في دار الفكر بدمشق من سنة 1991م حتى وفاته ، عن عمر ناهز 69 عاما

3- **وفاتـــــه :** توفـــي - رحمه الله - يوم الثلاثاء 14 رمضان المبارك 1431هـ/ الموافق 24 أغسطس2010م ، عن عمر ناهز 69 عاما ، وصلي عليه يوم الأربعاء في جامع طارق بن زياد ، ودفن بمقبرة بئر التوتة وقد أبّنه عدد من المفكرين والدعـــاة ومن أشهرهم محمد رمضان سعيد البوطي ، وقد رثاه شعراء ، من بينهم وليد القصاب في قصيدة طويلة منها :

ما مات أهلُ العلم والآثار أسماؤهم تحيا مدى الأعصارِ

شوقي أبو المعتز حي خالد آثاره جلت على الآثار .

شوقي بحرف النور خلد اسمه وأضافه بجلالةٍ ووقارِ

المبحث الثاني ـ الكتابة والتأليف عند شوقـــي أبو خليل:

1- مؤلفاتـــه :

أغلب مؤلفاته نسجها بشكل فريد وجديد على غـــرار المحاكمات ، وأسهم في إثراء المكتبة التاريخية بعدد وافـــر من المؤلفات القيّمة والتي اعتنت دار الفكر السورية بطباعتها [8] فقد بدأ رحلته الثقافية وعطاءه العلمي مع دار الفكر بدمشق منذ عام 1968م ، حين نشـــر أول كتبه : المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام، كما أشار

لذلك الأستاذ محمد عدنان سالم [9] ، بأن شوقي أبو خليل جاء سنة 1968م ، ومعه كتاب : المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام- ، يلتمس نشره ، فتوجّس خيفة أن يتم رفض نشر الكتاب ، لكن محمد عدنان سالم أفاده بأن الدار لها معايير في نشر أي كتاب بغض النظر عن المدرسة التي ينتسب لها الكاتب أو فكره ، فشاء الله له أن يكون هذا الكتاب أولى بواكير عمله في الكتابة ، وتوالى بعد ذلك عطاءه في التاريخ الإسلامي ، وصار شوقي أبو خليل في ذاكرة قرائه ، ثم احتضنته موظفاً بارزاً ، ومديراً لقسم النشر فيها ، ومنذ عام 1990م ، تفرغ لها ، وبقي متفرغاً حتى وافته المنية [10]

والكتب التي نشرها طيلة أربعة عقود من العطاء ذات منهجية جديدة ، فقد امتازت بمناهضته للشعوبية وأصحاب الفرق الذين يعمدون إلى تشويه صورة تاريخ هذه الأمة [11] ، فهو يعد رائدا من رواد مدرسة التاريخ الإسلامي في تاريخنا المعاصر، وحق لأبناء هذه المدرسة في تاريخنا الذي نعيشه أن نحاجج به الرواد الأوائل من أبناء هذه المدرسة من واضعي لبنة هذا البناء الشامخ الذي نفاخر فيه جميع تواريخ الحضارات الإنسانية [12]، وقد اعتمدت عدة جامعات بعض كتبه مقررات لها [13]

ومثلتْ مؤلفاته التي زوّد بها المكتبة العربية الإسلامية أنواعا متعددة من العلوم والمعارف فهو يعد من أبزر المؤرخين من الذين بروزا في العصر الحاضر بمؤلفات رصينة متخصصة دلت على قوّة تأصيله العلمي ، ومدى ارتباطه بهويته الإسلامية فمن التاريخ ورجاله وأحداثه وأطالسه ؛ إلى الأديان وخصائصها وحواراتها ، إلى الحضارة الإسلامية وعالميتها ، إلى الفكر الإسلامي وآفاقه وتجلياته، إلى المرأة المسلمة ودورها ، إلى الأطفال وعالمهم الرحيب ، ففي كتابه : الحضارة العربية الإسلامية تجلت ثقافته الواسعة ، وإضاءاته الكاشفة للمعمار الكبير لحضارتنا العربية الإسلامية العريقة ، فهو كتاب فريد في بابه[14]

2- اسلوبه وطريقته :

استخدم اسلوب السهل الممتنع ، ومن الشبهات التي عمل جاهدا على دحضها أمركة الإسلام وتطوير الشريعة لتصبح أداة لتبرير القيم الغربية ، يقول عنه من صحبه وسمع منه ما من درس ومحاضرة يلقيها إلا وأسمع معلومات جديدة ، يقول د. عبد المعطي الدلاتي : " شوقي أبو خليل : استطاع بقلمه أن يصل إلى المعادل الموضوعي لطرح أقوى الأفكار، وأعمق المعاني ، بمنطق مقنع ، وأسلوب ممتع

، فإنتاجه يجمع بين حـــرارة الإيمان ، وروعة الفكر ، وجمال الأدب " ، وله طريقته في النقد طريقة تميل إلى حســـن الظن بالآخرين والتماس الأعذار لهم ؛ وخاصة عندما ينتقد فكرة خاطئة ورأيا مخالفا، وهي طريقة تربوية علمية ليتحلى الطالب بأدب العلم وأهله ، وينشأ الباحث وهو يفرق بين الفكرة الخاطئة وبين إساءة الظن بالمخالف والتشنيع عليه بعيدا عن الخوض في الناس والنيل من أشخاصهم والطعن فيهم ، وهي طريقة منافعها كثيرة ، لأن الطالب إذا سمع من أستاذه الطعن فإنه سيصبح له طبعا وسجية ، وربما بالغ وأساء وهو باب عريض لحظوظ النفس وأهوائها

ومن محاسنه التي أثنى عليه كثيرون من أهل العلم احترامه لأهل التخصصات فلا يتجاسر على اختصاص غير تخصصه؛ فقد جعل سلاحه قلمه في خدمة أمته ودينه وتاريخه ؛ فالرصاصة تقتل نفساً واحدة ، وأما القلم فإنه يحيي أمة.

ونلمس منه جهد لا يقل أهمية عن جهده الأول الا وهو الحض على الحوار الهادف مع المستشرقين وتجسيد ذلك كله في مؤلفه القيم الحوار دائما والحوار مع مستشرق ، فقد عقد حوارات مع عدد من المستشرقين من فرنسا والمانيا وهذا ما يؤدي إلى تفعيل منهج الحوار في شتى مناحي الحياة العلمية خصوصا إذا تعلق الأمر بالعلاقة مع الغرب

3- جهوده في التدريس والتعليم : وقد صرف جل أوقاته في تدريس التاريخ الذي شُـــوّه عن عند أو غير عمد ، وصار يسلب منه روحه المغذية للأجيال الحاضرة ونتج عن ذلك جيل لا يعرف ماضي أمته العريق لقد مثل جبهة الدفاع عن حياض الإسلام هو وغيره من المنافحين أمثال : أنور الجندي ، ومحمود شاكر ، علي الوردي ، أبو الحسن الندوي وغيرهم ، ومـن الشّخصيات التي تأثر بها ، عباس محمود العقاد ، وكتابه : التفكير فريضة إسلامية ، ومحمود محمد شاكر، وكتابه : أباطيل وأسمار.

فشـــوقي أبو خليل وهب نفسه للدفاع عن القـــرآن ، وعن الحضارة الإسلامية فألّف عددا من الكتب ، في التاريخ والتربية و الحضارة والأديان ، والاستشراق ، والسيرة النبوية ، وعلوم القرآن ، ومن أبرز مؤلفاته الاسلام في قفص الاتهام ، ذائع الصيت الذي بدأ به رحلته الثقافية وعطائه العلمي يعد أبـرز تلك المؤلفات التي ألفها فقد ترجم إلى الفارسية وإلى الإندونيسية .

فعرّف بالإسلام و تاريخه وانتصاراته ومعاركه ورد شبهات وافتراءات ، وأثرى مكتبة التاريخ الإسلامي ، وخاصة حروب المسلمين وانتصاراتهم ، وقصد من خلال عرضه توجيه رجالات هذه الأمـــة ، وخاصة جيلها الناشئ إلى الماضي التليد الذي عاشه أسلافهم في فهم رسالة الإسلام وحملها إلى شعوب العالم ، وقد بيّن فيما كتبه بأن من حملوا هذه الشعلة الوّقادة المضيئة إلى العالم أجمع هم من أبناء هذه الجزيرة العربية ، فقبل أن يكونوا قادة فتـــح كانوا دعاة هداية ودعوة إلى دين الله .

كما كتب - رحمه الله- كتبًا للأطفال بقصد ربطهم تربويًا وسلوكيًا بماضي أسلافهم من فضلاء هذه الأمة وقادتها وعظمائها وعلمائها، وخصّهم بما خصّ به الكبار، فكتب لهم في الجوانب التاريخية والتربوية والتوجيهية ما يحصّنهم من أي اختراق ثقافي غربي لا يستقيم وشريعتنا الإسلامية بعد أن غـــزت هذه الثقافات بلداننا وبيوتنا وأطفالنا من خلال المطبوعات ، والروايات، والتلفـــزة ، وغيرها من الرسائل والوسائط التغريبية ، وقد تجاوز ما كتبه أبو خليل لهم أكثر من مئة كتيّب صغير لماضي هذه الأمة ولتكون رسالة سلف عظيم لخلف كريم [15] .

وشوقي أبو خليل ابن فلسطين وابن مدينة بيسان ، وعلى واقع ما يعيشه الفلسطينيون من قتل على يد اليهود ، فقد كتب كتابًا عنونه بـ : الهولوكست [16] الأولـــى في التاريخ -محرقة نجران . قال فيه : اليهود في التاريخ والحضارة الإنسانية لم يكونوا إلا قتلة مجرمين، واستند فيه على توثيق نصه من المصادر الحبشية والقبطية واليمنية القديمة والبيزنطية ، وتوّج هذه المصادر بكتاب الله الذي تتلى فيه صورة حـرق المؤمنين إلى قيام الســـاعة **(قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)** [17]

وفـــي مجال عالم الفكر كتب العديد من الكتب والمقالات التي ترتكز علـــى ثوابت الفكر الإسلامي في ظل ما عاشته الأمة من بعض من أبنائها ، الذين سبحوا في تيارات فكرية حاربها الإسلام كالقومية ، والشيوعية ، والاشتراكية ، والوجودية ، وغيرها من الأفكار التي حاربها الإسلام

4ـ **الإثـــــراءات التي أضافها إلـــى الفكر الإسلامـــــي :** الأطالس التي وضعها كان الغرض منها تعليمـــي تربوي لها بعد حضاري بوصفه رائداً من روّاد مدرسة

التاريخ الإسلامي في تاريخنا الحديث والمعاصر ، فابتكر فكرة أطلس القــرآن ، وأطلس السيرة النبوية ، وأطلس الحديث الشريف ، وأطلس التاريخ العربي الإسلامي [18] ، ففي أطالسه الخمسة [19] التي كتبها ووشيها بالصور والخرائط الإرشادية للطلبة والباحثين ، فكانت نموذجًا في الكتابة درج عليه وقلده فيه من جاء بعده ، وقد ضم معه الجغـرافي والتاريخي والاقتصادي ، فهو يربط الأحـــداث التاريخية عند دراستها بمســـرح وقوعها ، ويراعي تسلسل الأحداث وقيام الدول ، فيبتدئ بأصل العرب وهجراتهم ، وينتهي بمصورات تغطي الفترة ما بين 1917 - 1967م، وتعرض للأحداث حتى تفكك الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا ، فيغطي بذلك التاريخ العربي والإسلامي كله ، قديمـــه ووســـيطه وحديثه بما فيه التاريخ المعاصر، ويحتـــوي الأطلس على بعض التراجم ، وعلى لمحات وصور تاريخية ، ليكون وسيلة معينة مناسبة للتعلم ، ويتضمن ملحقاً يقدم لمحات عن الدول التي حكمت العالم الإسلامي مع أسماء أعلام الأسرات الحاكمة ، ويحتوي على فهارس فنية تساعد القارئ على معرفة الأعلام والأقوام والأماكن ، والمصادر والمراجع، والصور الهامة المعبرة عن مرحلتها التاريخية المتميزة، والمصورات التي تحتوي على الإشارة إلى كل ما يهتم به القارئ أو المطالع من معرفة للعودة إليه على المصورات نفسها، والاستفادة مما بها من معلومات لا غنى له عنها.

ومصطلح أطلس التي تطلــق على كل كتاب موسوعـــي ومرجعـي وضخم ، في أي علم من العلوم أو المعارف ، إلا إن بكر أبوزيد[20] في كتابه معجم المناهي اللفظية حذر من إعمال كلمة أطلس ، فهو يرى أن هذا اللفظ ، وإن شاع وانتشر بين المسلمين ولقـــن للطلاب من الصغر بحسن نية ، إلا إن أصل كلمة أطلس مصطلح لأحد آلهة اليونان الذين يعتقدون أنه يحمل الأرض، وهذه الأسـماء أصلها يونانـــي أسماء للآلهة أو عماليق أو أساطير، فما علينا إلا استبدالها بغيرها من العربية السليمة ففـــي المعجم الوجيز أن الأطلس مجموع مصورات جغرافية ، وأطلقه القدماء على شمالي افريقيا ، ويصور حديثا على هيئة جبار يحمل السماء أو الكرة الأرضية جمعه أطاليس [21]

المبحث الثالث ـ شـــوقي أبو خليل ومقترحه لتقسـيم علـــم التاريـــخ

قديما قالـــوا : إن قـــراءة التاريخ تضيف للإنسان عمرًا ثانيا ؛ لأنَّها تضيف للقارئ الشـــعور بالقادة والأبطال والفاتحين ، وهذا ما حرص أن يقدمه لنا شوقي أبو خليل من خلال مؤلفاته الماتعة والعميقة حول القادة العظماء والفاتحين الأوفياء والأبطال الشجعان ، فمن خلال قراءة تاريخهم يكتسب المرء خبراتهم وتجعله يعيش ما عاشـــوا من أحداث ، فالوعي بالتاريخ يُمثل سلاحا من أكثر الأسلحة فعالية

والتَّـــاريخ نقلٌ عن رواة يشترط فيه ما يُشـــترط في نقل الأثـــر من عدالة الرّواة الناقلين , وإن نقص شـــرطٍ من الشَّروط المعتبرة يخل بالرواية التي ســـيقت ، ويفقدها قوتها، ولا يعـــوَّل عليها ، ولا تقوم بها حجة ، فلقد كان المسلمون ولا يزالون سالكين منهج الحـــقّ والتحقيق والاعتدال في تاريخ رجالهم , - رغم محاولة بعض مؤلفي العصر - من غير المسلمين ومن المسلمين الذين تأثروا بهم تشويه حقائق رجال الإسلام [22] ، ولذلك قال ابن دقيق العيد [23] :" أعراض المسلمين حفرةٌ من حُفَرِ النار, وقف على شَفيرها المؤرخـــون والأمراء"

فالأخطاء التي وقعوا فيها ؛ لأنّهم يعالجون التاريخ الإسلامي بمنهج معاد للإسلام, فكثير من الوثائق لم تخضع أغلبها لقواعد الجـــرح والتعديل [24].

فعلم التاريخ من أشـــرف العلوم بعد علوم الشريعة ، فلهذا دائما يتعرض للتزوير والتدليس ، فثلث آيات القرآن الكريم هي أخبار الأمم السابقة ، والله - عز وجل - أمرنا في كثير من الآيات أن نســـير في الأرض ونتدبر حال تلك الأمم ، قال – تعالى - : (**قُلْ سِـــيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآَخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** ، فالهدف من دراسة التاريخ هو أخـــذ العبرة من الماضي لفهم الحاضر واستشراف المستقبل ، فأهميته كبيرة في صنع مستقبل الأمة المسلمة لذلك يجب علينا أفراداً ومؤسسات أن نمتلك الحد الأدنى من المعرفة والوعي بالتاريخ ، وعلينا توظفه التوظيف الصحيح لرسم المستقبل ، فالذي لا يفهم تاريخه، ولا يحسن قراءته ، ولم يتعلم من أخطاء الماضي ، فإنه حتماً سيقع في أخطاء فادحة .

وبمراجعة الكتب المدرسية المتعلقة بمناهـج التاريخ لوحـظ عليها أنها تُشيد بتاريخ الأوروبي ، وتندد بتاريخ الآخـــر وتخالفـــه وتشوهّه عمدا ، وهي ظاهـرة خطيرة يلاحظها كل من يعكف على دراسة المناهـــج الدراسية الأوروبية ، حيث وصفت من

قبل الباحثين بأنها محورية عرقيـــــة ، أي : تجعل من أوروبا محـــور العالم ، والشُّعوب الأخـرى تدور في فلك أوروبا ، وتؤكـــد المناهج أن أوروبا هي مهد الحضارات والثقافة والتاريخ ، بحيث يكتب ابتـداءً من تاريخ أوروبا ، والأحـــداث التي مرت بالأمة الإسلامية تهمل أو تغفل عن عمد ، ويتم التركيز على الأحداث غير المهمة وهكذا ينشأ المواطن الأوروبي منذ صغره على فكرة أن الآخـــر المسلم أقل شأناً من الأوروبي ، وأنه لا يستحق أن يُهتم به ولا أن يدرس تاريخه ؛ ونجد نفس الظاهـــرة مع بعض الاختلاف اليسير في المناهج الدراسية الأمريكية والكنـــدية والاسترالية ، فهي لا تعطي لتاريخ المسلمين الاهتمام اللازم ، بقدر ما تقدّم صورة مشوهة عنه ، وتجـدر الإشارة إلى أن المجلس الأوروبي منذ منتصف القرن العشرين يولي اهتماما خاصا بقضية توحيـــد المناهج الدراسية لمادة التاريخ في دول الوحدة الأوروبية ، ويوجد بألمانيا معهد متخصص في توفير كتب التاريخ المدرسية لمعظم دول العالم بجميع اللغات ، وأفادت الباحثة فوزية العشماوي [25] من خلالها دراسة أعدتها أن التاريخ الذي يُعطى لتلاميذ الابتدائي يتفق مع المفهوم اليهودي المسـيحي عن الإسلام ويحتوي على معلومات تجـرح شعور المسلمين [26]

وقسّـــم الأوربيون العصور التاريخية بما ينسجم مع العصور التاريخية التي شهدتها أوروبا بالنسبة إلى بداياتها ونهاياتها فجعلوها (قديمة ، ووسطى ، وحديثة ، ومعاصرة) [27] ، وألبسونا هذه العصور كما لو كانت لنا ، فجاءت كثوب فُصل لغيرنا، فهو لا يتفـق معنا لا حجما ولا شكلا ولا لونا ولا نوعـا [28] ، فلكل منطقة من العالم تقسيمات تاريخية تتفق مع أوضاعها ومميزاتها

وقد اقترح شوقي أبو خليل إعادة النظر في تقسيم العصور التاريخية التي تُدرس الآن في مناهجنا بما يناسب الحضارة الإسلامية بدلاً من التقسيم الغربـي الذي درج عليه الأوربيون وهو تقسيمها إلى ثلاثة أقسام العصور القديمة ، وتبدأ منذ اختراع الكتابة سنة 3200 ق.م ، وحتى سقوط روما سنة 476م ، على أيدي البرابرة، وأما العصور الوسطى فتبدأ من سقوط روما وتنتهي بسقوط القسطنطينية سنة 1453م بيد السلطان محمد الفاتح سابع سلاطين الدولة العثمانية إلى سقوط الباستيل في 17 يوليو سنة 1789م حيث يبدأ التاريخ المعاصر.

فشوقي أبو خليل يرى أن يكون تقسيم التاريخ تقسيما جديدًا وهو ضرورة علمية لكي ينطبق على تاريخ الحضارة بشكل منطقـــي سليم ويرتبط بتاريخ الإسلام على وجه الخصوص ، وقد أورد مقترحه الآتي :

ـ العصور القديمة تنتهي بظهور الإســلام ، والهجرة [29] هــي الحدث الأبــرز في تاريخ الإسلام ومسيرة انتصاراته ؛ بل في تاريخ البشـــرية جمعاء ، والتي وافقت 20 يوليو 622م ، وتبدأ العصور الوسطى بالهجرة ؛ لأنها أبرز من سقوط روما ، وأشد أثــرا في الحضارة الإنسانية ، ففيها وثيقة المدينة ، والأخوة ، وبناء المسجد ، وبناء الدولة الإسلامية ، والعصور الحديثة تبدأ من فتح القسطنطينية 1453م إلى اليوم

وإعادة تقسيم العصور التاريخية يراعي فيه تأثير الحضارة الإسلامية على الشعوب غير الإسلامية ، وتسمى بالعصور المشرقة ، و لا تسمى بالعصور المظلمة.

فالقرآن الكريم نــوه إلى البعد التاريخي ، فأكثر من ثلثي القرآن بُعد التاريخي . إمتنا بحاجة ملحة وعاجلة إلى إعادة قراءة تاريخها من أجل أن تجد ذاتها وتعثر على هويتها الضائعة في هذا العالم ، والأخطر من ذلك أن التَّاريخ الإسلامي ، قدَّم للدارسين على أنه صراع سياسي ، واخْتُزل في صورة معارك ونزاعات ومؤامـرات واغتيالات ، وبالمقابل يطل علينا التاريخ الغربيّ على أنه صفحة مشرقة حافلة بالتألق العلمي والفكري ، ومن أجل هذا يطمح هذا الاتجاه إلى تمرير فكرتين :

ـ **الأولـــى :** إيهام الطالب المسلم أن الإسلام انتهى بعد فترة الخلافة الراشـــدة وتحوَّل إلى صراع سياسي لانتزاع السلطة .

ـ **الثانيـــة :** أن التَّاريخ الغربــيّ هو وحده الذي يستحق الحفاوة والتنويه ، وبذلك تنطفئ شعلة الاعــتزاز بالإسلام.

والتاريخ الإسلامي ملئ بالأمجاد والقيـــم والمبادئ والتسامح ، سطّر معارك خالدة غايتها نشر العدالة بين الأمــم ، فتاريخ الإسلام تاريخ مميز لا يماثله تاريخ آخر[30]

ولقد صُـوّر هذا التاريخ المشـــرّف بصورة مغايرة للحقيقة ، فقدمت الفتوحات الإسلامية على أنها حروب قامت بحد السيف ، فشوت الشخصيات الإسلامية مثل : هارون الرشيد حين يعتمدون على القصص المدسوسة في كتاب الأغاني وغيره ومن

الكتب التي ليست موثوقة ، بل إن التاريخ يعاد تقديمه بشـــكل مرئي خرج عن السيطرة في طريقة عرضه ، ويمكن أن يقال أن عرضه عن طريق المسلسلات والأفلام قد أخرجت لنا أجيالا مقطوعة الوصال والوشائج بدينها وتراثها وعاداتها وأعرافها وتقاليدها (31) .

فتلاميذا لا يعرفون أن أذربيجان فتحت أيام الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، فلم ترســـم لهم خريطة تجلو أمامهم عالمهم الإسلامي على اتساع رقعته ، والمفترض أن تدرس رسالة ضخمة تذكر بالمبادئ والتطبيقات التي نهض بها جيل الصحابة فغيروا بها وجه الأرض(32) ، تقول عائشة بنت الشاطئ :" إنَّ كتب التاريخ المدرسية ، قدمت إلى الأجيال تاريخا مشوهاً مبتورا عن أمتهم ، فخرجت أجيال لا تعـــرف دور بين إسرائيل في إسقاط الخلافة الإسلامية وتمزيق أقطارها ، ولم تقرأ في كتاب مدرسي للتاريخ الصفقة اللئيمة التي عرضها عملاء اليهود على السلطان عبد الحميد الثاني(33)

ولا يصح أن نأخذ تاريخنا من كتابات جـرجي زيدان (34) أو فليب حتي (35) ، ولا من المنصرين ، ولا من المتعصبين من المستشرقين على طريقة الجامعات الأمريكية في بلادنا .

وقد تصدى شوقي أبو خليل لجرجـــي زيدان يقول عنه : فرحان عبد الله أحمد الفرحان :" جرجي ملأ المكتبة العربية بكتاباته في الأدب والتاريخ والقصص الخيالي التي ألصقها برجالات الأمة والتي أغلبها مليء بالدسائس والافتراءات والشبهات وجاء أبو خليل ليعري هذه الكتابات ويضعها في حجمها لقد تتبع قصصه الوحدة تلو الأخرى في كتابه جرجي في الميزان

إن كل أمة لها شخصيتها عليها أن تحترم نفسها وعقيدتها ، ولا تهمل تاريخها ، ولا تسكت عن المشـــوهين للتاريخ الذين يثيرون الشبهات التي لا سند لها من الواقع ، فالنقد العلمـــي البنّاء نريده ؛ ولكننا لا ننخدع باسمه فنشوّه تاريخنا (36) .

فالتاريخ صناعة وفن يحتاج إلى غربلة ومقارنة وسبك وإذا خلا من الروح العلمية كان ضربا من النقل الجاف والســـرد الممل ، والمناهج التعليمية المستوردة كونت شخصيات مهـــزوزة وضعيفة وعاجزة ، وغير متمسكة بقيمها ، ولا تملك الدفاع عن وطنها إزاء التيارات الفكرية الوافدة (37) ، والمناهـــج الموضوعة بهذه الكيفية لا تشـــكّل شخصيات علمية متكاملة (38)

وأخطـــر ما يقوم اليونسكو في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ أمتنا تدخله في التعليم ، وذلك بتقليص الآيات القرآنية من المناهج الدراسية ، وفرض مفهوم جغرافي لصالح الكيان الإسرائيلي، وحـذف بعض المعارك التاريخية التي تُشيد بأعـــلام وقادة المسلمين أمثال حطين ، وعين جالوت ، فالنظام العالمي الجديد يعمد إلى إلغاء البعد التاريخـــي ووضع الأمم جميعا في الهيمنة الاقتصادية ، ومن وراء هذا الصليبية الاستعمارية والرأسمالية إنهم يريدون منا أن ننسلخ من تاريخنا .

فعلماؤنا الأوائل لهم قصب السبق في مختلف العلوم ، ففي مؤتمر لاهاي أعلن أحد العلماء أن ومن وضع نظرية التعايش السلمي هو الإمام الشافعي ، والماوردي هو أول من نادى بفكرة التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع والموازنة بين حقوق الأفـراد وحقوق الجماعة من غير تضحية بأحدهما على حساب الآخر ، وأعلن في مؤتمر علمي آخر ، أن البيروني في كتابه الجماهير في معرفة الجواهـــر هو أول من قدم مفهوم الإسلام الاقتصادي في ادخار واكتناز الأموال[39]

فالتاريخ الإسلامي ليس تاريخ أحداث وظواهـــر اجتماعية وأوضاع سياسية هو تاريخ عقيدة، لها سماتها وخصائصها ومقوماتها المميزة ، ولذلك فإن نظرة المستشرقين عموما تختلف عن نظرتنا نحن المسلمين ، فنظرتهم في كثير من الأحيان مجانبة للواقع ، وكثير منهم لا يفهمون طبيعة هذه العقيدة ، فيخطئون في فهم تطبيقاتها ، فهم نشاؤا في بيئة لها معتقداتها وإيحاءاتها ومفاهيمها أورثت فيهم التعصب [40]

الخاتمـــــــــــة :

ويمكن الخروج بجملة من النتائج منها :

1ـ أهمية تفعيل الحوار الهادف مع المخالفين في الرأي -أيضا- أهمية الموضوعية في الانصاف التاريخي.

2ـ الوزن بميزان الاعتدال للشخصيات المثيرة في التاريخ ، كجرجي زيدان، أو إنصاف الشخصيات التي حيف عليها في تاريخنا مثل هارون الرشيد.

3ـ الانتقال في معترك الأفكار من مرحلة الدفاع والتبرير إلى مرحلة الهجوم المطمئن، وإلى كشف عوار الآخر.

4- قدم لنا شوقي أبو خليل قراءة جديدة للتاريخ الإسلامي عامة ، وللسيرة النبوية خاصة باعتبارها الفترة المعصومة من تاريخنا ، فمن من مناقبه ، غيرته على تاريخ الأمة ورجالاتها وأعلامها ، ومن محاسنه التقاطه لمشاهد العبرة من التاريخ وحسن استشهاده بها أثناء الدرس وربطها بواقع اليوم وعقد المقارنات وتوظيف كل ذلك لتحقيق هدفه

5- قدرته على ايصال الفكرة أو المعلومة ، وهذا مرده موهبته التي أكرمه الله بها ، ومقدرته العلمية التي ثمرة الاحاطة بالمادة العلمية

6- الدفاع عن الحضارة العربية الإسلامية مع الكشف عن خصائصها ومنطلقاتها ، وآثارها في الحياة والتاريخ الإنساني.

التوصيات:

- من أهم التوصيات الاهتمام بإنتاجه العلمي وتوجيه الباحثين إلى الاعتماد عليها في البحوث التاريخية ، والأكاديمية

الهوامـــــــــش :

[1]- الحركة الاستكشافات الجغرافية ، يقصد بالكشوف الجغرافية الرحلات البحرية التي نظمها الأوربيون بدوافع دينية و اقتصادية وسياسية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر التي كانت تهدف الوصول الى العالم الإسلامي بطرق جديد بعيدة عن سيطرة العرب و المسلمين والوصول الى الهند و بلاد العالم الإسلامي بطرق بحرية جديدة لا يسيطر عليها العرب المسلمين ، والكشوفات الجغرافيـــة دور في ترسيخ الوجود الأوروبـــي في منطقة إفريقيا الغربية

2 - وهو كتاب طلب التوابل : للباحثة سونيا هاو الحائزة على تقدير الأكاديمية الفرنسية والجمعية الجغرافية بباريس ، وكذلك استدل بآراء المستشرقة الايطالية لورا فيشيا فاغليري ، والبريطاني جون ديفنبورت في كتابه اعتذار لمحمد ، وما ذكره المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون وغيره من المنصفين

3 -محمد عيساوي من جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر ، نشر بتاريخ 6/1 / 2021م

4 - مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية : جهود المؤرخ شوقـــي أبو خليل في إثراء منهجية التدوين التاريخي الإسلامـــي ونقد الاستشراق : محمد عيساوي ، العدد الثاني السنة جوان 2021م ص: 705

5 - محمد عيساوي من جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر ، نشر بتاريخ 6/1 / 2021م

6 - بيسان : سهل يمثل فضاء حاضنًا لتسعة وعشرين قرية فلسطينية ، وقد افتتحت مدينة بيسان قاعدة هذا الإقليم سنة 13هـ على يد القائدين العظيمين شرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص، رضي الله عنهما، وضم هذا السهل العظيم رفاة آلاف من الصحابة وجنود المسلمين أيام طاعون عمواس سنة (18هـ)، وكان منهم الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح وفاتح مدينة بيسان شرحبيل بن حسنة رضي الله عنهما.

7 - الهاجانا : تأسست منظمة الهاجاناه الصهيونية - وفــرق القتل- عام 1921 في مدينة القدس ، وهي حجر الأساس لجيش إسرائيل الحالي ، وقد بلغت قسوتهم أن قتلوا 360 فلسطينيا في دير ياسين.

8 - مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية : جهود المؤرخ شوقي أبو خليل في إثراء منهجية التدوين التاريخي الإسلامي ونقد الاستشراق : محمد عيساوي ، العدد الثاني السنة جوان 2021م ص: 707

9 - محمّــد عدنان سالم (1351- 1443 هـ/ 1932- 2022 م)، أحد مؤسسي دار الفكر ومديرها كاتب وناشر سوري . أسهم في تأسيس اتحاد الناشرين العرب، وعُيِّن نائبًا لرئيس مجلس إدارته. وهو مؤسس اتحاد الناشرين السوريين ورئيسه سابقًا. وعضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق.

10 - رابط https://fikr.com/blogs/new

11 - رابط : https://www.alukah.net/culture

12- وقد اهتمَّ المؤرِّخــونَ الأوَّلون - كابن جَرِير الطبري، وغيره – بالجمع ، وتركــوا للاحِقين مَهمَّة النقدِ والتمحيصِ ، ثُمَّ تطــوَّر علم التاريخ عند المسلمين ، وبدأ بعضُهم يتحرَّر مِنَ الالتزام بمنهجِ الرواية فقط ، فقد يُهمِلونها إهمالًا، وقد يلجؤونَ إليها حينَ تثبُتُ لهم الأسانيد، كما بدؤوا يتطلَّعون إلى المعاينةِ ، ومراجعة المصادر والوثائق في مصادرها الأُولَى ، مع الاهتمام بمعنى التاريخ، والتجرِبة الشخصيَّة ، والملاحظة المباشرة ، والبحث العقليِّ المنهجي في المادة التاريخيَّة المدروسة ، والتوسُّــع الثقافيِّ في مفهوم التاريخ، وربط الأسباب بمسبِّباتها ، وربط الأحداث والظواهر الاجتماعيَّة في كُلِّ واحدٍ يقول السخاوي : "إنَّ التاريخ يلتحِقُ به ما يتَّفق به مِنَ الحوادث والوقائع الجليلة ، والحاصل أَنَّه فنٌّ يبحث عَن وقائع الزمان في العالم " ، وكانَ في مقدِّمة السالكين للمنهج الجديد في دراسة التاريخ : أبو الحسن المسعودي، وابن خلدون.

13 - علماء مكرمون شوقي أبو خليل بحوث ومقالات مهداة إليه ط: 1، 1425هـ 2004م ، دار الفكر . سوريا ص: 9.

14- إنه يضاهي كتاب شمس الله تسطع على الغرب للباحثة الألمانيــة زيغريد هونكه. ؛ بل لا نبالغ إن قلنا إنه أفضل منه .

15- رابط الموضوع: https://www.alukah.net/cultureD

16 - الهولوكوست : كلمة يونانية تعنــي : حرق القربان بالكامل ، وهي بالعبرية شــواه ، وتترجم إلى العربية أحيانا بكلمة المحرقة ، وتستخدم كلمة هولوكوست في العصر الحديث عادة للإشارة إلى إبادة اليهود بمعنى : تصفيتهم جسديا على يد النازيين . والهولوكوست هي إبادة جماعية وقعت خلال الحرب العالمية الثانية قُتِل فيها ما يقرب من ستة ملايين يهودي أوروبي على يد ألمانيا النازية وحلفائها. يستخدم بعض المؤرخين تعريف الهولوكوست الذي يضم الخمس ملايين إنسان الإضافيين من غير

اليهود الذين كانوا - أيضاً - من ضحايا القتل الجماعي للنظام النازي ، ليصبح المجموع الكلي إلى ما يقرب الأحد عشر مليون إنسان. جرت عمليات القتل في جميع أنحاء ألمانيا النازية والمناطق المحتلة من قبل ألمانيا في أوروبا. وقد بدأت حقبة الهولوكوست عام 1933 عندما استولى الحزب النازي بقيادة أدولف هتلر على السلطة في ألمانيا ، وانتهت هذه الحقبة في مايو 1945 م ، وذلك عندما هزمت دول الحلفاء المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية

17 - سور البروج الآية 4- 8

18 - أَطْلَسُ اسم جمعه أطالِسُ، ومؤنثه طَلساءُ، ويعرف في اللغة بأنه مجموعة من الخرائط التي تبيِّن التَّوزيع الجغرافيّ الخاص بالأنماط اللغويَّة واستخداماتها، ومعناه في الجغرافية كتاب يضم مجموعة من الخرائط الجغرافية عن الأرض التي ترتبط بموضوع معين، وقد تكون خرائط عن قارة بذاتها كأطلس قارة أفريقيا، أو خرائط إقليم بذاته كأطلس العالم العربي، أو خرائط عامة كأطلس العالم، أو يضم خرائط خاصة بدولة ما أو تقسيم إداري أصغر كالولايات والمحافظات، وخرائط تاريخية كخرائط تتعلق بالدولة الرومانية أو بالدولة العثمانية.

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%B5%D9%84_%D9%83%D9%84%D9%85%

19 - وأطلس العالم الإسلامي يقول أنه استفاد من حاضر العالم الاسلامـــي وقضاياه المعاصرة جميل عبد الله محمد المصري ، والأطلس الاقتصاد للعالم الإسلامي د. عبد الرحمن حميدة ،

20 - بكر بن عبد الله بن محمد بن أبوزيد ، و لد عام 1365هـ في مدينة الدوادمي. وتوفي يوم الثلاثاء 28 من محرم سنة 1429 هـ - (1946 - 5 فبراير 2008) ، أحد كبار علماء الدين المعاصرين في المملكة العربية السعودية. تولى عضوية المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وعضوية مجلس القضاء السعودي، وعضوية هيئة كبار العلماء السعودية واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. من أهم مؤلفاته : فقه النوازل: دراسة فقهية معاصرة ، والمواضعة في الاصطلاح ، وأجهزة الإنعاش وعلامة الوفاة ، وطفل الأنابيب .

21- المعجم الوجيز ، ص: 20

22 - مرويات سعد بن أبي وقاص وأثـرها في الفقه الإسلامي : المرزوقي علي الهادي رسالة ماجستير مرقونـــة جامعة الزاوية سنة 2005م ص: 33

23 - ابن دقيق العيد هو : محمد بن وهب تقى الدين القشيري المنفلوطي القوصي الأصل المنشأ شافعي مذهباً ، نزيل القاهرة المعروف بابن دقيق العيد ولد يوم السبت 25 من شعبان بساحل ينبع من أرض الحجاز تتلمذ على يد جماعة بمصر ثمَّ رحل إلى دمشق في طلب العلم من مؤلفاته : الإلمام فـــي أحاديث الأحكام ، كتاب الإمام ، الاقتراح في علوم الحديث ، شرح العمدة وغيرها .توفى يوم الجمعة 11من صفر سنة 702هـ .

ينظر: الوافي بالوافيات 193/4 ، طبقات الشافعية: السبكي ، 247/9-249، وتذكرة الحفَّاظ : الذهبي 1481/4، والبداية والنهاية 29/4-30، والبدر الطالع : الشوكاني، 229/2 .

24- الجـــرح في اللغة بالضـــم يكون في الأبـــدان ، وبالفتح يكون باللسان في المعاني والأعراض. واصطلاحاً: هو بيان لعيوب رواة الحديث التي لأجلها تسقط عدالتهم ، ويكون حديثهم من عداد

الضِّعاف، ويتحقق الجرح في الرَّاوي بسلب أحد الأمرين وهما العدالة والضبط، فإن سلبت عدالته صار فاسقًا، وإن سلب ضبطه صار ضعيفاً ، والتعديل : تعديل الشيء تقويمه ، يقال : عدَّل تعديلاً أي : قــوَّمه فاستقام ، وفى اللسان العدالة ما قام من النفوس أنه مستقيم ، وهو ضد الجور . واصطلاحاً، قال ابن الأثير: التعديل وصف متى التحق بالراوي والشاهد اعتبر قولهما وأخذ به ، وتتحقـق العدالة بخمســة أمور هـــي : الإسلام ، البلوغ ، العقل ، التقوى ، الاتصاف بالمروءة . ينظر: جامع الأصول: ابن الأثير 121/1-126. دراسات في الجرح والتعديل: محمد ضياء الرحمن ألأعظمي، ط: الأولى سنة 1415هـ-1995م، عالم الكتب، بيروت- لبنان. ص: 42 ، 156. الكفاية : أبو بكر الخطيب 392-493 هـ ط: الهند 1357 هـ. علوم الحديث ومصطلحه : صبحي الصالح ، دار العلم للملايين، ط: 17

25- فوزية العشـماوي ولدت بالإسكندرية اكتوبر 1940 - نوفمبر 2022 وهي تعد واحدة من أبرز خبيرات مصر بالخارج ، وصاحبة تاريخ طويل من العطاء في مجال الدراسات العربية والإسلامية. رئيسة قسم الدراسات العربية والإسلامية بكلية الآداب بجامعة جنيف بسويسرا والعضو السابق بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، التابع لوزارة الأوقاف وتخرجت من كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية عام 1965 م ، وسافرت إلى جنيف بسويسرا عام 1975، حيث واصلت دراستها بجامعة جنيف حتى حصلت على درجة الماجستير، ثم أصبحت أول مصرية تحصل على درجة الدكتوراه من الجامعة عام 1983 وكان عنوان رسالتها "المرأة في أدب نجيب محفوظ" .وكان ذلك قبل فوزه بجائزة نوبل في الآداب عام 1988.

26 - مجلة التواصل ، صورة السلام والمسلمين في مناهج التاريخ الغربية : فوزية العشماوي ، ص: 20 . العدد 13 .

27 - يقول ول . ديورانت :" إن السيادة الأوروبية تســـرع الآن نحو الانهيار ، وأن من أعظم أخطاء الغرب تجاهله فضل الشرق ، واندفاعه نحو التعصب الإقليمي ، وإلى غمط الشرق في حيويته وانتعاشه وإصراره على كتابته التقليدية للتاريخ ، بأن يبدأ قصة الحضارة من اليونان ، ويكتفي عن آسيا كلها في سطر واحد . والعجيب أن بعض أساتذة الجامعات ما يزالون رابطين مناهجنا بمناهجهم.

28- أضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين : شوقي أبو خليل ، ص: 235 .

29 - وقد انتقد بصورة علمية بعض من يحاول إزالــة بعض معالم الهجرة الشريفة لسيد الخلق وكأن بينهم وبينه عداوة ، ويأتينا بقصة عن أحد أصدقائه من حملة الدكتوراه كان في مهمة علمية في فرنسا والجهة المشرفة نظمت للمشاركين رحلة لمسافة تزيد ربما على ألفي كليلو متر إلى جبال الألب وعندما قطعوا تلك المسافة ووصلوا إلى المكان المقصود سمع صديقه قائلا بجــزم :" اخشــع وقف بإجلال فإن هذا المكان الذي أنت فيه الآن سارت فيه أقدام نابليون حينما تم نفيه " ، ويعقب على هذا بقوله :" ألفا كم تقطع من أجل زيارة مواطئ أقدام نابليون الذي احتفظت ذاكرة التاريخ بكثير من مخازيه ... هذا الرجل تحتفظ أمته بكل أثــر من آثاره إلى الآن ، ويعرف الفرنسي اليوم بدقة مكان نومه في منفاه ، وموضع تناوله طعام افطاره .. فأين نحن من اهتمامنا بآثار عظمائنا الذين علموا الدنيا معاني الرحمة ولقنوا الدروس العلمية للشرف والفضيلة . ينظــر: علماء مكرمون .. ، ص: 67.

30 - آراء يهدمها الإسلام : شوقي أبوخليل ، ص: 71 - 72 .

31 - المدخل إلى التاريخ الإسلامي : محمد فتحي عثمان ، ص: 516
32 - تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل : محمد الغزالي ، ص: 115 .
33- عبد الحميد الثاني سلطان عثماني ولد سنة 1842م وعـــــزل عن الخلافة سنة 1909 م ، وتوفي سنة 1918 م. ينظر : المنجد في اللغة والأعلام ، ص: 386.
34 - جرجي زيدان : هو جرجي بن حبين زيدان ولد في بيروت ،سنة 1861م ، حيث تعلّم فيها ، ثم رحل إلى مصر ، فأصدر مجلة الهلال ، ودار الهلال للطباعة والنشر ، وألف كثيرا من الروايات التاريخية والكتب ، له تصانيف كثيرة منها : تاريخ مصر الحديث ، وتاريخ التمدن الإسلامي ، وتاريخ العرب قبلا الإسلام ، وتاريخ الماسونية العام ، وقد لوحظ عليه أنه كان يفتقر إلى الدقة العلمية والامانة التاريخية في كتاباته توفي بالقاهرة سنة 1332هـ 1914م . ينظر : الأعلام : الزركلي ، 2/ 117 .
35 - فليب حتِّى : ولد سنة 1886.م في شملان بلبنان , وهو من المستشرقين من أصل عربـــي ألف العديد من الكتب حول التاريخ الإسلامي ، من مؤلفاته : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ، وعبد المنعم رافق ، لبنان في التاريخ منذ أقد العصور إلى عصرنا الحاضر ، ترجمة أنيس فريحه ، السوريون في الولايات المتحدة الأمريكية ، العرب (تاريخ موجز)، ما أتحف به متكلمو العربية المدنية الغربية تاريخ العرب مطوَّل ثلاثة أجزاء) . ينظر: موضوعية فليب حتِّى في كتابه تاريخ العرب المطول : شوقي ابوخليل. ط: 1. 1406 – 1985.م . دار الفكر . دمشق – سوريا. ص82 وما بعدها، و الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية : ساسي الحاج ، ط: 3، 1997م. الجامعة المفتوحة طرابلس – ليبيا . 189/1
36 - نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي : عبد الرحمن علي الحجي ، ص: 153
37 - مشكلة التمزق والتفرق بين الشعوب الإسلامية : مقداد يالجن ، ص: 65.
38 - عقيد المسلم : محمد الغزالي ، ص: 10 .
39 - ينظر : مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية : عبد القادر بخوش ، ص: 321، وإطار إسلامي للفكر المعاصر : أنور الجندي ، ص: 268.
40 - نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي : عبد الرحمن علي الحجي ، ص: 214